الرفع (اللقحة) ذات الدر من النوق (وهو يليط حوضه) بفتح المثناة وفي النسخ بضم
يقال لاط حوضه اذا مدره اي جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم سد ما بينها من الفرج
بالمدر ونحوه لينحبس الماء (وقد رفع اكلته) ولابي ذر وقد رفع احدكم الاكلة بالضم
اللقمة (الى فيه فلا يطعمها) بفتح اوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة

لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ٩٩٥٢
دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله
وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر
الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل
صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي به وحتى يتطاول الناس
في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان
ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل
بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه
ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها ش عن ابي هريرة

(فئتان عظيمتان) قال القسطلاني المراد بهما علي ومن معه ومعاوية ومن معه (تكون
بينهما مقتلة عظيمة) ذكر ابن ابي خيثمة ان الذي قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل
اكثر (دعوتهما واحدة) كل واحدة منهما تدعو الى الاسلام وتتأول كل فرقة انها محقة
ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين وفي رواية
دعواهما واحدة اي دينهما واحد فالكل مسلمون يدعون بدعوى الاسلام عند الحرب وهي شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب تقاتل الطائفتين ما
اخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي على
اهل الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فاجابه اهل الشام فسار اليه علي
رضي الله عنه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي احد شيوخ البخاري في
كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن ابي مسلم الخولاني انه قال لمعاوية انت تنازع
عليا في الخلافة او انت مثله قال لا واني لاعلم انه افضل مني واحق بالامر ولكن
الستم تعلمون ان عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما وانا ابن عمه ووليه اطلب بدمه فاتوا

عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فاتوه فكلموه فقال يدخل في البيعة ويحاكمهم الي فامتنع
معاوية رضي الله عنه فسار علي في الجيوش من العراق حتى نزلوا بصفين وسار معاوية حتى نزل
هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم امر فوقع القتال الى ان قتل
من الفريقين من قتل وعند ابن سعد انهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان
يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى
الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج
(و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) اي يظهر (دجالون) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة
جمع دجال يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل
سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال
يطلق في اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا دجالون كذابون ولا يجمع ما كان
على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب بناء المبالغة منه فلا يقال الا دجالون
كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس
رحمه الله في محمد بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة وهؤلاء الكذابون عددهم (قريب من
ثلاثين) وفي حديث ثوبان عند ابي داود والترمذي وصححه ابن حبان وانه سيكون في امتي
كذابون ثلاثون (كلهم يزعم انه رسول الله) زاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي
ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك العدد والفرق بين هؤلاء وبين
الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعي الالهية مع اشتراك الكل في التمويه وادعاء
الباطل العظيم (و) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) بقبض العلماء وقد وقع
ذلك فلم يبق الا رسمه (وتكثر الزلازل) وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية والشرقية
والغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي
حديث سلمة بن نفيل عند احمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (ويتقارب
الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك
لانبساط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت
ويستطيلون مدة ايام الشدة وان قصرت (وتظهر الفتن) اي تكثر وتشتهر فلا تكتم
فيفيض) بالنصب عطفا على ان يكثر اي يكثر حتى يسيل (حتى يهم) بضم التحتية وكسر الهاء
وتشديد الميم يحزنه (رب المال) مالكه (من الذي) (يقبل صدقته) فرب مفعول
يهم والموصول مع صلته فاعله (لا ارب) اي لا حاجة (وحتى يتطاول الناس في البنيان)

Copyright © King Saud University